



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة:

**انفتاح السرد الروائي بين لغة العنونة و لغة الموروث الثقافي(قراءة في رواية "عزازيل"
ليوسف زيدان)**

زرادي ميلود

طالب دكتوراه

جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر.

البريد الإلكتروني: miloudzerradi@gmail.com

ملخص الدراسة:

تعد الرواية ديوان العصر الحديث لما من مختلف الأحداث السياسية و التاريخية و الاجتماعية ، فهي تحاول مسايرة روح العصر في ظل التطور الرقمي و التكنولوجي الهائل المنتشر في جميع مناحي الحياة ، و عليه تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء كيفية نقل العتبات النصية لمختلف الشحنات الدلالية لمرحلة تاريخية في ظل وجود التكنولوجيا التي أصبحت تمكن الإنسان من ولوج عالم المعرفة في وقت قصير جدا، و يمكن بلورة الإشكالية العلمية الآتية : إلى أي مدى تستطيع العتبات النصية التعبير عن مختلف الدلالات (التاريخية ، الدينية ،...الخ) في ظل وجود الوسائط الرقمية؟
الكلمات المفتاحية: العتبة النصية ، عتبة العنوان، اللغة السردية، العناوين الداخلية .



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

ملخص المداخلة باللغة الانجليزية : Summary of the intervention in English:

Since the novel convers the différent political, historical, and socail facts ; it is considered as the Most Common in the modern era ,it tries to get along with both the digital and technological growth of the various aspects of life. For that reason ,this stady tries to shed the light on how to Transfer the textual theresholds for the diverse semantic shipments of the historical times in light of the technological existence that allows human to enter the world of knowledge fast ,from what has been mentioned, we can up with the following :to what extent can the textual theresholds express the several meanings (historical ,religious ,etc.) in light of digital media ?

Key words: the textual theresholds, title thereshold, the narrative language, internal titles.

نص المداخلة:

مفاهيم و إضاءات مصطلحية:

يعدّ النص الأدبي بنية دلالية ، تتمازج فيها مجموعة من المبادئ الفنية و الجمالية التي تحمل في طياتها جملة من الدلالات والمعاني التي تظهر من خلال دراسة النص وما يحيط من حوله، وهو ما أطلق عليه بالاعتبات النصية



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

(les paratextes) التي لها علاقة وطيدة بالمتن، حيث شغلت الدراسين المعاصرين في الثقافتين العربية والغربية ، وذلك من أجل تجلي الغموض الذي يحيط بالعمل الأدبي، مما يجلب انتباه القارئ ويزيد من سقف التأثير فيه حتى يتمكن من فك شفرات النص التي تعتبر العتبات جزءا مهما منها. وعليه تعرّف العتبات النصية بأنها " مجموعة العناصر المحيطة بالنص كالعناوين و الإهداءات والمقدمات وكلمات الناشر

وكل ما يمهد للدخول إلى النص أو يوازى النص"¹ فهي كل ما يمهد للدخول إلى النص ، ويذهب كل من سعيد يقطين و محمد بنيس إلى تسميتها بـ "النص الموازي"² حيث يعرفه محمد بنيس بأنه " تلك العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن ، تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي ، كبنية وبناء، أن يشتغل وينتج دلاليته"³، فالعتبات النصية علامات دلالية تثير مداخل النص أمام القارئ لتشحنه بالقوة اللازمة التي تسمح له بولوج أعماق النص إلا أنها تدخل في علاقة جدلية مع المتن الرئيسي، فمن خلالها يفتح القارئ أسوار النص، ويعبر إلى البنية النصية ليبنى توقعات جديدة، على اعتبار أن العتبات النصية حاجز يجب على القارئ تخطيه باعتماد على خبراته الأدبية وقراءاته التأويلية.

وتتمثل العتبات النصية في العناوين (الفرعية والتصديرية الثانوية)، والغلاف، واسم المؤلف، والمقدمة، والإهداء ومما لا شك فيه أن لها وظائف تقوم بها باعتبارها عناصر ليست بريئة ، توظف في جسد النص، حيث تتمثل هذه الوظائف في:

- 1- **الوظيفة الجمالية** : وتتجسد هذه الوظيفة في تزيين الكتاب من أجل الرفع في مدى التأثير في القارئ.
- 2- **الوظيفة التداولية**: وتتمثل في " استقطاب القارئ واستغوائه للولوج إلى عالم الكتاب بشكل تدريجي"⁴.
- 3- **الوظيفة التعينية**: وهي إحالة على نوع النص هل هو (رواية ، قصة ، مسرحية ، الخ).
- 4- **الوظيفة الغائية (مقصدية مضمون النص)**: ويتكفل بهذا الدور كل من المقدمة والعناوين الفرعية الداخلية وهذا بغية توضيح الهدف من تأليف النص أو الكتاب.

2/ **المناص التأليفية (paratexte auctorial):**

وهي كل المصاحبات الخطابية التي وظّفها الكاتب، حيث تتضوي تحتها كل من اسم الكاتب والعنوان ، والعناوين الفرعية الإهداء والاستهلال . وبالعودة إلى مدونة بحثنا فإننا نصادف وجود العديد من العتبات النصية انطلاقاً من الغلاف مرورا بالعنوان الرئيسي(عزازيل) وانتهاءً بالعناوين الفرعية (ثلاثون"رقاً"أو"لفا")الحبلى بالإله ،قانون الإيمان، بدء التدوين، بقية ما جرى في أورشليمالخ) .

1/دراسة عتبة الغلاف:

- إنّ أول عتبة نصية تلفت انتباه القارئ هي"الغلاف"الذي يعدّ الصورة الأولى التي تعرّف بالكتاب، حيث يرتبط بآليات الطباعة والتدوين الورقي، وهو الأمر الذي يقم بذلك عوالم الفن التشكيلي والأيقوني والتصوير، مما يخلق في بعض الأحيان علاقات بينها وبين المتن النصي.
- و يتضمن غلاف مدونة البحث ما يلي:5
- اسم المؤلف (يوسف زيدان) وهو اسم حقيقي.
 - عنوان أو عناوين الكتاب ، وهنا عنوان الكتاب هو"عزازيل".
 - المؤشر الجنسي⁶:كونها عبارة عن رواية موضحة بشكل صريح في الغلاف بلفظة "رواية"، حيث يحدّد المؤشر الحد الفاصل بين النص الروائي والتاريخ أي الفصل بين الجانب التاريخي والجانب الفني الأدبي ، وهو الأمر الذي يوجهنا مباشرة إلى تقيد النص الروائي بالتخييل .
 - اسم/ أسماء المترجمين أو المستهلين أو إهداء أو تصديرا .
 - اسم المؤسسة التي تكفلت بالطبع هي (دار الشروق) .
 - أما الغلاف في صفحته الداخلية الأولى فإنه يضمّ كل من:
 - عنوان الكتاب (عزازيل) و اسم المؤلف (يوسف زيدان).
 - رسم النموذج أو التصميم و هو رجائي عبد الله .
 - عدد الطبعات (بدء بالطبعة الأولى في سنة 2008م وكذلك الطبعة السادسة والعشرين في 2013م) وهي علامة على رواجها بين القراء مما يؤكد القيمة الفنية الجمالية التي تزخر بها و تتبني عليها.
 - تصنيف الكتاب حيث يصنف ضمن أدب /رواية و هو بيان لتوجه الكتاب.
- أما ظهر الغلاف فيضم كل من :
- أقوال (سامي خشبة ، جابر عصفور ،المطران يوحنا جريجوريوس)، أشادت بالعمل الإبداعي للمؤلف "يوسف زيدان"رفعا من قيمته أكثر .
 - رمز العمود المغناطيسي(le code barre) ودار النشر وموقعها الإلكتروني (دار الشروق) .



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

ولكن ما يشد الانتباه أكثر هو عبارة" الجائزة العالمية للرواية العربية"التي أكدت القيمة الجمالية والنضج الفني للعمل ليس بوصفها رواية تاريخية ، وإنما بوصفها عملا فنيا مزج الكاتب فيه بين الفني الأدبي و التاريخي الديني، فالو قرأنا هذه الرواية قراءة حقيقية ، لأدركنا سمو أهدافها ونبل غاياتها الأخلاقية و الروحية التي هي تأكيد لقيم التسامح الآخر . واحترام حق الاختلاف . و رفض مبدأ العنف .ولغة الرواية لغة شعرية ، نسترجع فيها أصداء المناجيات الصوفية خصوصا حين نقرأ مناجاة هيبا لربه"⁷ ، فهي رواية رسم فيها الكاتب بريشة الإبداع العميق تارة وبوتر العاطفة تارة أخرى.

2/ عتبة الصورة:

تعدّ الصورة علامة متعددة الوظائف، تحمل الكثير من الدلالات والإيحاءات، فهي حسب حسن حنفي "العالم المتوسط بين الفكر والواقع ، بين الحس والعقل ، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء ، بل وسط عالم من الصور"⁸، تجسد ذكرياته وأفكاره وطريقة حياته وإيديولوجيته.وفي مدونة البحث نقف في غلاف الرواية على صورة المرأة، حيث تمثل المرأة العاطفة والحنان والرفقة والرفعة والحياء والجمال والطهارة،فهي"علامة مولدة لإيحاءاتها"⁹ ورمز فعّال للجانب المشرقة والطيب في الإنسان المتصارع دوما مع نفسه أولا المنصاعة للهوى،فالتمثيل بالمرأة -ربما -تمثيل لمريم العذراء أو القديسة مريم العذراء رمز الطهارة والرفعة والتأمل والتضرع لمغفرة الخطايا أو تمثيل العالمة "هيباتيا".

3/ عتبة جلادة الكتاب:

نتواجد بعد الرسالة المناصاة لكتاب إلا أنها تخضع لتطور الأشكال الطباعة ، فهي تعد ملحقا هاما مرتبط بالغلaf، "تكشف دلالاته المناصية ، لهذا كانت وظيفتها الأساسية هي جلب انتباه القراء بوسائلها الفرجوية"¹⁰ فاسحة المجال أمام بقية العناصر للقيام بدورها النفعي التداولي المجسد في لفت انتباه القارئ ، فالكاتب لم يول أهمية كبيرة لها ، حتى يدفعه لقراءة المتن الروائي بشوق أكثر.

4/ عتبة المؤلف:

تعدّ عتبة المؤلف من أهم العتبات المتوضعة على الغلاف، و التي لا يمكننا إغفالها من الدراسة ، حيث سلط عليها التحليل من طرف الدراسين باعتبارها" العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه، و يحقق



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

ملكيتة الأدبية والفكرية على عمله ، دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا¹¹، فهو يرسخ مبدأ الملكية الفكرية الكاملة المعبر عن التوجهات الإيديولوجية و المصادر الثقافية المعتمد عليها.

لذلك يحمل اختيار تموضع اسم المؤلف دلالة محدّد و قيمة كبيرة ، لذا ف"وضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل، ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا¹² ، ولكن اتخذ تموضع اسم المؤلف تحت الصورة التي وضعها في الغلاف مباشرة دلالة لإضاعة النص ومحاولة لكشف مغاليقه وتقديم مؤشرات نصية للقارئ.

كما أن بروز اسم الكاتب "يوسف زيدان " تحت لوحة الغلاف في وسطها لهو دلالة التوثيق والمشروعية ويكسبه صفة التميز ، ولكن ما يشد الانتباه أكثر نجد تميز الخط بالكتابة بلون أبيض لأن الأبيض -عادة- أيقونة للطهارة والبراءة والتفائل ، وهي طهارة ونقاء من الخطايا والمعاصي حتى يكتسب الثقة والمغفرة . ويبقى اسم المؤلف علامة فارقة وجب تحليلها في النصوص بوصفه إشارة جوهرية تحيل إلى المسؤولية الفكرية الإيديولوجية .

5/عتبة العنوان:

يخترق القارئ أي رواية أو قصة من عتبتها الأولى ،وهي العنوان الذي نال اهتمام الكثير من الباحثين،ومن بينهم لوي هويك(lauyHouik) ،حيث عرفه في كتابه (سمة العنوان)على أنه"مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل ،وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه تشير لمحتواه الكلي،ولتجذب جمهوره المستهدف"¹³ ، وبذلك يغدو العنوان عنصرا يمد القارئ بمفتاح تحليل النص ، ضف إلى ذلك أنه يمارس غواية على القارئ تتجلى في اختزاله لمقومات الإثارة و التشويق .

ومنه فأول ما يقابل القارئ في رواية "عزازيل" هو عنوانها "عزازيل"الذي"يتيح (أولا) الولوج إلى عالم النص ، و التمتع في ردهاته ودهاليزه؛لاستكناه أسرار العملية الإبداعية و ألغازها"¹⁴ ، فهو عنوان متكون من كلمة واحدة مرتقية لكونها نصا في حد ذاته، يتطلب منا إستراتيجية منهجية " تكفل رصد تموجاته المشاكسة داخل النص،كما تعدّ مقولة العنوان مدخلا مهما"¹⁵ توجب تحليل شفرات العمل الإبداعي.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

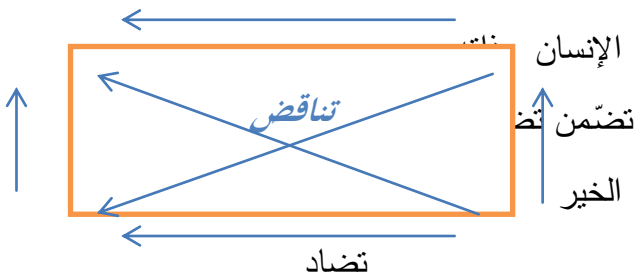
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

فإذا تمعنا في الكتاب المقدس نجد أن دلالة عزازيل العديد من المضامين التي يصب غالبيتها في معاني الشيطان والأرواح الشريرة أو عالم الجن المتموقع في الفراغات و الصحاري ، فهو المدلول الذي أحال إليه يوسف زيدان روايته، لذا وظّف لفظة "عزازيل بلفظها الصريح ، زيادة على استنباط مدلولها من الكتاب المقدس(الإنجيل)، حيث خطّ الروائي "عزازيل" الذي يرسم لكل إنسان خطواته ما هو "إلا ريشة في مهب ريح، يمسكها إصبع ضعيف ينوى أن يغمسها في الدواة ليخطّ كلّ ما وقع"16 ، ليبقى الإنسان يتخبط في دوامة الصراعات.

وانطلاقا مما سبق يمثل "عزازيل" الاسم العبري للشيطان الذي هو ألد أعداء الإنسان منذ الأزل ، حتى عدّ رمز الخطيئة والسقوط، وخير دليل على هذا قصة آدم عليه السلام وحواء اللذين أخرجوا من الجنة بسبب وسوسة الشيطان لهما لأن آدم عليه السلام خُلِقَ " على صورته، ليكون خالدا ، غير أن آدم انخدع بوسوسة إبليس، فعصى الربّ القدّوس، وأكل من الشجرة المنهى عنها على أمل أن يصير إلها، خدعه عزازيل اللعين بوسوسته"17، وبذلك وثّق المؤلف لـ"عزازيل" بوصفه الشيطان الذي أوقع آدم وحواء في الخطيئة ما أدى لخروجهما من الجنة ، ويوحى عنوان "عزازيل" في الرواية إلى رمز الشر المتصل بالعقوبة التي دفع ثمنها آدم عليه السلام وحواء بإغواء من الشيطان حيث بقي الشر ملازما للإنسان لا يفارقه أبدا ، وهذا ما هو مجسد في وقوع "هييا" في المحذور .

كما اكتسى "عزازيل" في طياته شحنة دلالية جعلت منه المحور المركزي في الرواية، فهو القوة الباطنية التي تتحكم في الإنسان مختزلا بذلك صدها الداخلي وصراعاته الغرائزية والفكرية، فهو المحرك للكتابة والمجيب على كافة الأسئلة، و يمكن اختزال هذا في المربع السيميائي الآتي:

تضاد



وعليه جسّد لنا المؤلف "عزازيل" شخصية متقلبة تستدعي التاريخ و الأديان وعادات من ،،، حياة الإنسان"18 في صراعاته الداخلية، حيث جسده كأنه إنسان ما زاد الأمر سمّة جمالية إبداعية وفنية أثرت الفضاء الفكري ، وكذلك صور



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

عنوان "عزازيل" الصراع المحتدم بين مختلف رهبان الكنيسة، فكل واحد منهم يحاول فرض عقيدته ورؤيته، مثلما يتصارع الإنسان مع ذاته، ولكن بقي "عزازيل" مجرد دافع أولي للكتابة أو ما يمكننا تسميته بـ"شيطان الكتابة".

6/ عتبة الإهداء (les dédicaces):

يعتبر الإهداء عتبة من عتبات دخول النص، وهو إستراتيجية تقليدية عريقة عرفت على مر العصور بأخذها عديد الأشكال ليوثق بها الكاتب أوصل المؤدة والاحترام اتجاه أشخاص معينين، و"هذا الاحترام يكون إما في شكل (موجود أصلا في العمل /الكتاب)، و إما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة"¹⁹، ومع تطور أساليب الكتابة أصبح الإهداء يدرس ضمن "النص المحيط".

وأتى الإهداء بعد صفحة الغلاف وكان نصه كالاتي:

إهداء خاص جدا

إلى آية ...

تلك يا ابنتي، آيتي، التي لم تجعل للعالمين!²⁰

وما يلاحظ وجود احتمالين، فللهولة الأولى يتراى أنه إهداء خاص توجه به المؤلف إلى ابنته "آية" التي تعد من الأشخاص المقربين منه، و ثمة لها بطبيعة الحال مكانة كبيرة في حياته، وأما الاحتمال الثاني فهو مجرد حيلة فنية مثلها مثل أي حيلة وظفها الكاتب في جسد الرواية، ولكن يخرج عن الاحتمالين السابقين احتمال ثالث المتمثل في صراع المفكرين وإيديولوجياتهم وأفكارهم ومقاومتها للقهر الممارس من طرف الحكام الظالمين والرقابة الصارم المفروضة على أي كتابة فنية تحاول خرق النموذج السائد.

ويتناص الإهداء مع القرآن الكريم في يقول الله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا

وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾²¹، فهذه الآية تتحدث عن كون مريم وابنها عليهما السلام معجزة اختلف الناس في طبيعتهما، والسبب وراء ذلك انتهاك الإنسان لحق أخيه الإنسان تحت راية الدين، وهذا ما تحاول الرواية التطرق إليه من خلال الصراع القائم بين أسقف الكنيسة القسطنطينية "تسطور" وأسقف الكنيسة المرقسية المتواجدة في الإسكندرية.

7/ عتبة الحديث النبوي الشريف:



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

ورد هذا الحديث النبوي الشريف في الرواية بعد الإهداء "لِكُلِّ امْرِئٍ شَيْطَانُهُ، حَتَّىٰ أَنَا، غَيْرَ أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ..." (حديث شريف ، رواه الإمام البخاري).

فقد وقع اختيار المؤلف لهذا الحديث ليس عبثا، ومن ثمة فهو ليس فضلة جمالية، وإنما له صلة متينة بالمقصدية العامة للرواية بدءًا بالعنوان "عزازيل"، فحديث الإنسان مع نفسه دعوة من قبل الكاتب لمراجعة النفس فهو ربط بطبيعة النفس البشرية.

8/ عتبة كلمة المترجم:

وهي عنصر هام من عناصر المناص الافتتاحي ، حيث تربط علاقة مباشرة مع مناص المؤلف، إلا أن تعريفها تاريخيا يطرح عدة صعوبات، ومن التعاريف الكلاسيكية المقدمة لها كما ذكرها جنيت أنها عبارة عن "ورقة مدرجة (encart) تكون مطبوعة، تحتوي على مؤشرات لعمل ما ، ومن بين من توجه له النقد²²، فهي لا تحمل صفة المترجم الأكاديمي وهنا اعتبرت كمقدمة ومنطلق لولوج عالم الرواية ، لتتصف بالطبيعة الوهمية أبدعها خيال المؤلف .

9/ عتبة العناوين الداخلية :

حظيت العناوين الداخلية باهتمام الدارسين، وذلك لأهميتها فهي لا تقل عن العناوين الرئيسية ويظهر دورها في "زيادة الإيضاح وتوجيه القارئ المستهدف كما يعتمدها الكاتب لداعي فني وجمالي"²³ ، فهي مفاتيح لعوالم النصوص، كما ينتج تفاعلها مع القارئ استجابات قرآنية تكشف عن إمكانيات وإجراءات مقروئية جديدة، تتجه نحو فهم الدلالة المغيبية، وفك رموزها، والكشف عن تعددية المعاني فيها²⁴ لإنتاج دلالات جديدة.

تتمحور رواية "عزازيل" وفق ثلاثين عنوانا فرعيا، اتصلت فيها بالتراث المسيحي وهي -عنوان-:

1/- بدء التدوين :

إن تفكيك هذا العنوان يلمس وجود لفظتين هما "بدء" و"التدوين"، ف"بدء" الأمر أي عقد العزم على شيء ما، وأما التدوين فهو توثيق كل شاردة و واردة تمر في الراهب "هييا"، وهو عنوان فرعي يشبه في معناه التعاليم أو التجربة أو السيرة أو ترجمة لها .

2/- بيت الرب :



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

المتمعن لهذا العنوان يجده مركبا من لفظتين هما "بيت" و "الرب"، حيث وردت لفظة "بيت" نكرة التي يعني السكنية والطمأنينة والراحة النفسية، أما لفظة "الرب" فوردت معرفة بـ"ال" التعريف للتحديد والتخصيص، فيقصد بها الكنيسة ومكان العبادة (أورشليم) ، ولكن الرواية توظف التراث المسيحي فحرفت معنى لفظة "الرب" إلى الرؤية المسيحية لها.

3/- عاصمة الملح و القسوة:

يوحي هذا العنوان بالفراغ والشدة فهو عنوان فرعي مركب ، لهذا جمع المؤلف الملح كمادة يصعب تذوقها والعيش داخل تربتها والقسوة كخلق يكتسبه الإنسان الذي عرف ضغوطات وانكاسات في حياته ، فهما أيقونة الصعوبات وعلامة للشر .

4/- غوايات أوكتافيا :

بالعودة إلى النص نجد أن أوكتافيا هي فتاة عرفها الراهب "هييا" حاملة قابلها في الإسكندرية، انفصلت عنه لما علمت بأنه راهب مسيحي وهي وثنية المعتقد، فهي تمثل زمن الطيش والعريضة، وهذا رَقّ الخطيئة ،حيث أعاد الكاتب هذا العنوان مرتين بيانا منه على الإغواء الذي وقع فيه ، مثلما وقع فيه سيدنا آدم و حواء .

5/- النقطة الفاصلة:

هنا نلاحظ وجود استفاقة ما نتيجة حادثة غيرت مجرى الأحداث و الوقائع،حيث تجهر أوكتافيا بعدائها للكنيسة الإسكندرية ، ضف إلى ذلك اعتبار التوراة كتاب للخرافات ، وفي تلك اللحظة الفاصلة يعترف "هييا" بأنه راهب مسيحي ، فهذا العنوان عبر عن محتواه المتمثل في التحول والتغير، و هذه إستراتيجية إبداعية لجذب وتشويق القارئ لما ينتظره في المتن النصي .

6/- الرّقُّ الناقص:



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

يتركب هذا العنوان الفرعي من لفظتين "الرَّقُّ" و"الناقص"، حيث تحمل لفظة "الرَّقُّ" العديد من المعاني في اللغة ، فهي إما الصحيفة البيضاء تارة أو الماء الرقيق أو جلد رقيق يكتب عليه، وأما الناقص فهو الغير التام من شيء، وهنا الصحيفة التي لم يعد الكاتب قادرا على الكتابة عليها نتيجة ارتبائه الشديد و وجود الكثير من المغريات.

7/- الخلوّة بين الصخور:

تعني الخلوّة العزلة عن الناس الآخرين لكثير من الأسباب منها الأسباب الدينية (الرهبانية) أو النفسية (الاضطرابات النفسية) أو هروبا من ضغوطات الحياة كسبا للطمأنينة، وهو الأمر الذي ينشده الراهب "هييا" فلفظة العزلة في جميع المجالات تعني التأمل و الرزانة ، فهي مقوم أساسي من مقومات التيار الصوفي.

8/- شقيقة اليسوع:

ورد هذا العنوان مركبا من لفظتين هما "شقيقة" و"اليسوع"، فالشقيقة هي الأخت أي بالجسد، ولكنها تعني في اللغات القديمة جميع أبناء العائلة الواحدة ولا تحدّد في الأشقاء فقط، أما اليسوع أي القدرة الإلهية في البشرية فقد شكل ظهوره معضلة حيرت الكثير من الفلاسفة والأساقفة حول طبيعة المسيح، فهو عيسى بن مريم الشخصية المركزية في المسيحية، ويعتبر "كائن سماوي هبط إلى الأرض من الخيال الإلهي، ليبشر الناس بخبر رباني رحيم"²⁵، ولعبت هيياتيا الوثنية هذا الدور العظيم في إرشاد الحاضرين من خلال محاضرتها، ما جعل الراهب هييا يعجب بها و بعلمها.

9/- التيه:

يعود معنى لفظة "التيه" في القديم إلى أسطورة بني إسرائيل التي مفادها تحرر الاستعباد المفروض عليهم والتيه في أقاصي البرية ، ولكن إذا تعمقنا في عالم النص نلمس حيرة الراهب "هييا" حول رحيله إلى الكنيسة المرقسية أو يلقي بنفسه إلى النار ليتطهر من ذنب تركه لهياتيا تستغيث دون حمايتها من بطش المسحيين في الإسكندرية، مما أثرت عليه هذه الحادثة واضطرته للرحيل إلى القدس .

10/- بقية ما جرى في أورشليم

تعدّ القدس أو أورشليم مدينة مقدسة عند كافة الأديان السماوية ، وذلك لمكانتها الدينية والاقتصادية والتاريخية فهي تمثل أصل الديانة و المكان الذي ينعم الإنسان فيه الراحة النفسية ، ضف إلى ذلك عدّها موقعا للصراع الدائم بين



جامعة الشهيد حمزة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

مختلف الأديان ،تحمل أورشليم علامة للهروب و التداوي من مختلف الأمراض خاصة النفسية، فاننتقال الراهب هيبا إليها عجل الشفاء من أمراضه .

11/-الارتحال إلى الدير:

الارتحال هو التنقل من مكان إلى مكان آخر بحثا عن ظروف عيش أفضل، فشَد الرحال إلى أحد الأديرة في شمال سوريا ،حيث عاش بها عشرين سنة كلَّها بتسجيل مذكراته، وهنا يشحن الارتحال بدلالة بحث الإنسان الدائم عن الحقيقة وسعيه الدؤوب للوصول إلى السعادة.

12/-الدير السماوي:

يعتبر الدير مكان العبادة بالنسبة للمسيحيين فيه يتخلص من الخطايا،وأما السماوي فهي لفظة تدل على القرب من السماء أي العلو،فقد راودت الراهب"هيبا"عديد الأسئلة مثل هل مكان العبادة في المعبد أو المسجد...الخ ليخلص في الأخير إلى أن بيت الله ليس الدير أو المعبد وإنما هو القلب.

13/-شموس الباطن:

ترمز الشمس -عادة -إلى النور والاهتداء إلى طريق الصحيح، فقد وظَّفها الكاتب بصيغة الجمع ، أما الباطن فهو داخل الدير الذي يحمل لغزا ما لا يسمح للعامة بمعرفته،حيث يجب التكتّم عليه ليبقى ضمن الطابوهات المسكوت عنها .

14/-فريسيّ الأفتوم:

إنّ لفظة الأفتوم تعني وحدة الكيان مثل كيان واحد هو الله تعالى، ويرى البعض أن الأفتوم الثلاثة²⁶ مستنبطة في أصلها من التراث الفرعوني القديم، والمعروف عن الرهبان المسيحيين اعتزالهم للنساء ، وهي مسألة شغلت كل الأديان ، حيث قام في هذا الرّق جدال بين الراهب " هيبا" وأحد رهبان الدير (آخاه الراهب هيبا) حول هذه المسألة.

15/-وثبة الماضي:

يتكون هذا العنوان الفرعي من لفظتين هما "وثبة" و"الماضي" ، فوثبة أي القفز والمرور على الشيء ، و أما الماضي فكل ما تعيش في زمن مضى حلوه ومرّه ، ومنه يعدّ عنوانا يشي بمحتواه إلا أن الكاتب حاول كسر أفق انتظار القارئ ، وبالعودة إلى هذا الرّق نجده يعبر عن دلالاته كمرحة أولى ، ففي الوقت الذي نسي فيه الراهب هيبا أحداث



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

الإسكندرية وما جرى لهيباتيا واطمأن لعدم تكرارها ثانية ، ها هو الأسقف نسطور يذكره بأن شبح الإسكندرية لم يمت و أن كيرلس يبحث عن ضحية ثانية .

16- الحبلى بالإله:

نصتدم في تحليلنا لهذا العنوان الفرعي بلفظتين: "الحبلى" و"الإله"، فالحبلى أي امرأة حامل ، وهنا اقترنت بلفظة "الإله" أي امرأة تحمل في أحشائها إلهًا ، وهو معتقد يتعارض مع معتقداتنا الإسلامية ، إلا أنه معتقد أساسي من ركائز الدين المسيحي. وعليه فإن جوهر الأساس في الدين المسيحي هو الإيمان القاطع بأن يسوع إله ، وأنه ابن مريم العذراء اختار طوعية أن يظهر في شكل إنسان، وصرح لوقا بأن المسيح هو ارتكاز الديانة المسيحية.

17- عند حواف سرمدة:

يعتبر هذا العنوان الفرعي عنوانا مركبا من الألفاظ "عند حواف" و"سرمدة" ، فالكلمتين "عند الحواف" تعنيان الحدود ، وأما "سرمدة" فهي مدينة التي التقى فيها الراهب هيبا بالفتى الذي اعترف له ، وانطلاقا منه ندخل في ما يسمى بالاعترافات وما يصاحبه من ارتياح نفسي .

18- السيدة:

يعدّ هذا العنوان عنوانا فرعيا مكونا من لفظة "السيدة" التي تشحن بدلالة الوقار والاحترام، وهي السيدة مريم التي ترمز للقيم الرفيعة في الديانة المسيحية، ولكن بإسقاطنا لمعنى "السيدة" على النص نجدها أنها تعني "مرتا" (الاسم القديم لمرتا يعني السيدة) .

19- القلق المجاور :

يتكوّن هذا العنوان الفرعي من لفظتي القلق والمجاور فالكلمة الأولى هي القلق هو حالة نفسية تنتج عن أمر يزعج الإنسان أو كنتيجة لتفكير به، وهو الأمر الذي حصل مع هيبا، وأما المجاور أي المقابل له في السكن أو الأرجاء حيث يحمل هذا العنوان في دلالة قلق الإنسان الدائم عن الحقيقة والسعادة.

20- القافلة:



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

ضمّ هذا العنوان الفرعي لفظة واحدة "القافلة"، فالقافلة هي رحلة الحياة الممتدة من ميلاد الإنسان حتى وفاته بحثاً عن حقيقة الحياة، فهي رحلة تقام للتجارة وتبادل السلع قديماً، ففي عالم النص تحدث عن طريقة شفاء رئيس القافلة من مرضه.

21- كمون الإعصار:

يعدّ هذا العنوان ذا شحنة دلالية في حد ذاته، فالكمون أي اختزال الطاقة حتى يأتي الوقت الذي يهب فيه الإعصار بكل شيء، وعليه عالج المؤلف بلغة راقية تصارع المشاعر في داخل نفسية الرهبان اتجاه مرتا حتى أصبح الزمن دائرياً يأتي دائماً بالأمور غير متوقعة، فهو يكسر بذلك أفق انتظار القارئ.

22- هبوب الإعصار:

رُكّبَ هذا العنوان الفرعي من لفظتين هما (هبوب) أي قيام الشيء بالإقلاع والنهوض، فكأن سيلا ما انتظر القطرة التي أفاضت الكأس كله، وما يلاحظ إلحاق هذا العنوان بالعنوان الذي قبله، وأما الإعصار فهو جملة الضغوطات اجتمعت كلها، وانطلقت كقوة لا يمكن قهرها.

23- أفق العشق :

يعبّر هذا العنوان الفرعي عن مدلولاته ف"الأفق" هو مدى الرؤية و غاية الهدف و بوابر المحبة تلوح في الأرجاء، وأما العشق فهو المحبة الشديدة لشخص ما، فالعشق الإلهي هو أقصى ما يتمناه أي راهب ترك كل ملذات الحياة من أجل إرضاء إلهه، ولكن في توغلنا في الرّق نجد أن الراهب لم يستطع كبح جماح نفسه في محبة (مرتا).

24- الحنين:

يحمل هذا العنوان العديد من الشحنات الدلالية، ف(الحنين) أي الشوق نتيجة فراق أحد الأجزاء على القلب، وينتج عن هذا الفراق من تصارع للمشاعر الصادقة اتجاه ذلك الشخص، فهو عنوان فرعي معبّر عن ثيمة الحب والصدق.

25- وقوع المحذور:

يجتمع في هذا العنوان لفظتين هما "وقوع" و"المحذور"، ف(المحذور) أي الممنوع من الحصول أو المخالف للطبيعة والفطرة، وهنا يفشي العنوان بمدلوله، أي اختراق العادات والقوانين الطبيعية وحصول الأمر المعاكس لتعاليم الدين الذي يضبطه جملة من التعاليم والقواعد.



جامعة الشهيد حمزة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

25/-المرزية:

يتكون هذا العنوان الداخلي الفرعي من لفظة واحدة "المرزية"، والمرزية هي المطرقة الطويلة التي تُكسّرُ بها الحجارة فهي تجاوز للقيود المفروضة على المثقفين والتي يجب تعديها الأفكار الهدّامة لكي لا يحدث صراع طائفي.

27/-الحضور:

نلمس في لفظة الحضور عنوانا فرعيا يحمل تعددية للشحنات الدلالية ، ف(الحضور) هو الالتقاء بشخص بعد غياب طويل محملا بالكثير من الأسئلة و منتظرا العديد من الإجابات وهو ما حدث لما التقى الراهب هيبا بـ"عزازيل" حيث أجابه عن سر الوجود ، والله...الخ.

28/-الفقد

يتضح من عنوان "الفقد" أنه عنوان فرعي مشبع بالكثير من المشاعر والأحاسيس التي تحاول كسر أفق انتظار القارئ من خلال اختيار عنوان فرعي يكون لفظة واحدة ليوصف بأنه نص مختزل لا تنتضد فيه المعاني والدلالات²⁷، للعنوان الرئيسي ومن ثمة لا يخرج عن إطار النسيج النصي ككل .

29/-قانون الإيمان:

إنّ عبارة "قانون الإيمان" عنوان مركب من لفظتي "قانون" و"الإيمان"، ف(القانون) هو الطريقة الصحيحة أي تكرار أمر معين على نظام واحد ثابت، وأما لفظة الإيمان فهي الإقرار باللسان مع التصديق بالقلب ، وبالتالي تكون عبارة "قانون الإيمان" جملة القوانين التي يجب على الإنسان السير وفقها تقترن في الغالب بالقواعد الدينية أكثر، فإذا خالفها الإنسان عوقب، وإذا اتبعها نال الجزاء الحسن ومن ضمنها: الإيمان بوجود الله، صف إلى ذلك لاهوت الأب و ألوهية الابن(السيد المسيح)، ويجب الوفاء والعيش وفق تعاليم الصليب وأن يكون الإنسان مخلصا له...الخ، وعليه ينضوي هذا العنوان الفرعي تحت العنوان الرئيسي ، فقد وظّفه الكاتب وفق منهجية التعاليم المسيحية الموثقة في الأناجيل .



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة
قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

وفي الأخير تمثل العتبات عند "يوسف زيدان" استحضارا للتراث المسيحي وارتباطا وثيقا به، حيث تميزت باستحضارها للتاريخ الكنسي ، فهي عناوين تكوّنت في أغلبها من لفظة أو لفظتين فلم يوظّفها الكاتب اعتباطيا و إنما أزال من خلالها الستار على حقيقة الدين المسيحي المتطرف المشبع بأكاذيب البراءة والتسامح والعدالة والإخاء فكان يستخدم فيها الإيجاز اللفظي الموجه لأفق انتظار القارئ .

قائمة الهوامش والإحالات:

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع ، الدار القيمة للنشر و التوزيع ، دمشق ، سورية، 1436هـ/2015م.

المراجع:

- 1 - آمنة محمد الطويل: عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني ، المجلة الجامعة جامعة الزاوية، ليبيا، قسم اللغة العربية ، ع 16، مج 03، يوليو2014م، ص 49.
- 2 - محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاتها التقليدية ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ط:01، 1989م، ص76.
- 3 - المرجع نفسه ، ص 76.
- 4 - آمنة محمد الطويل : عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني، ص 51.
- 5 - عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط:01، 1429هـ/2008م، ص 46.
- 6- المؤشر الجنسي "indication générique": هو المحدد لطبيعة الكتاب ، أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل (رواية ، قصص تاريخ ، مذكرات ،،،)، ينظر : عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص68.
- 7 - يوسف زيدان : عزازيل(رواية) ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط:26، 2013م، صفحة ظهر الغلاف.
- 8 - بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي (دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونة) ، محاضرات الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 15-17 نوفمبر 2008 م، ص50.
- 9- مفيد نجم : شعرية العنوان في تجربة زكريا تامر القصصية، مجلة الراوي، دورية تعنى بالسرديات العربية، العدد:17، وزارة الثقافة و الإعلام ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، رجب 1428هـ/أغسطس 2007م، ص 94.
- 10 - عبد الحق بلعابد: عتبات ، مرجع سابق، ص 47.
- 11 - المرجع نفسه ، ص63.
- 12 - حميد لحمداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:03، 2000م، ص 60.
- 13 - عبد الحق بلعابد : عتبات ، مرجع سابق ، ص 67.
- 14 - خالد حسين حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، (دط)، 2007 م، ص 06.

-
- 15 - عامر رضا: سيميائية العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج: 07، العدد: 02، جامعة غرداية، الجزائر، 2014 م ، ص 90.
- 16 - يوسف زيدان : عزازيل(رواية)،ص17.
- 17 - المصدر نفسه ، ص 35.
- 18 - حكمت صباغ الخطيب (يمنى العيد): تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ط:02، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، 1999م، ص 123.
- 19 - عبد الحق بلعابد : عتبات ، مرجع سابق ، ص 93.
- 20 - يوسف زيدان : عزازيل ، صفحة الإهداء.
- 21 - سورة الأنبياء ، الآية 90.
- 22 - عبد الحق بلعابد :مرجع سابق ، ص 91.
- 23-المرجع نفسه،ص 125.
- 24 - بسام قطوس: استراتيجيات القراءة (التأصيل و الإجراء النقدي ، (دط)، دار الكندي للنشر والتوزيع ، إريد ، الأردن 1998م، ص 13.
- 25 -الرواية، ص167.
- 26 - الأقتنوم الثلاثة: عقيدة في المسيحية تعني الأب و الابن و روح القدس.
- 27 -عبد القادر رحيم : العنوان في النص الإبداعي(أهميته و أنواعه)، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، جانفي /جوان 2008م، ص 09.